

قواعد الاحكام

[121] وقال الشهيد القاصي المستري في مقام الرد على ابن رزبهان: وأما ما نقله عن بعض الطرفاء في تمثيل قدح المصنف على خلفاء أهل السنة وأئمتهم ومجتهدتهم بمقال جرى بين الجمال وبعض الجمال فلا يخفى على الطرفاء الاذكياء عدم مناسبتة بالمصنف المكنى بابن المطهر وكونه من أناس يتطهرون وإنما يناسب ذلك حال الانجاس من الناصبة الذين لا يبالون بالبول قائما كالجمال وفي إزالة البول والغائط لا يوجبون الاغتسال بل يمسون أنفسهم كالحمار على الجدار ويمسحون أخفافهم في وضوئهم ولو وطأت الاقدار وأشد مناسبة من بين هؤلاء الانجاس هذا الناصب - أي الفضل بين روزبهان - الرجس الفضول الذي سمي بالفضل ومسماه فضله فضول آخر وقد خرج من مزيلة فمه بكرة الجمل تارة وخرء الكلب أخرى.. (1). أقول: أدب أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ليس هو اللعن والشتم فلما أظهر حجر بن عدي وعمرو بن الحمق البراءة واللعن من أهل الشام في حرب صفين أرسل إليهما علي عليه السلام أن: كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقين؟ قال: بلى قال: أو ليسوا مبطلين؟ قال: بلى قال: فلم منعنا عن شتمهم؟ قال كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبزوون لكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلت: من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ولو قلت مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به كان هذا أحب إلي وخيرا لكم فقالا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك... (2). ونحن نقول أيضا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك. (1) إحقاق الحق 1 / 62 و 63

(2) وقعة صفين: 103.